مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 25 العدد:2 السّنة: الثّلاثي الثّاني 2023 ص: 339-356

النّظريّة الخليليّة الحديثة: منطلقاتها، مفاهيمها، نتائجها

Modern Khalilist theory : Starting points, Concepts Outcomes

أ. فاروق أعمر شريف*

أ. د. صالح تقابجي[1]

تاريخ الاستلام: 25-09-2021 تاريخ القبـول: 09-04-2022

ملخّص: نسعى من خلال عرضنا لهذا المقال إلى التّعريف بالنّظريّة الخليليّة الحديثة وأهمّ مفاهيمها اللّسانيّة التي تعدّ امتدادا للتّراث اللّغويّ العربيّ عامّة، وتطويرا للنّظريّة النّحويّة العربيّة القديمة خاصّة؛ والاطّلاع على منطلقاتها الأساسيّة التي ارتكزت عليها والنّتائج التي قدّمتها في حقل الدّراسات اللّسانيّة العربيّة بمختلف فروعها. فقد قامت هذه النّظريّة أساسا على إعادة إحياء الفكر اللّغويّ التّراثي وإخضاعه أو تطويره حتّى يتوافق ومتطلّبات الرّؤيّة الحديثة (الحوسبة اللّغويّة، تعليم اللّغة العربيّة بمراعاة التّقنيّات الحديثة، معالجة بعض الأمراض...).

كلمات مفتاحيّة: النّظريّة الخليليّة الحديثة؛ منطلقاتها؛ مفاهيمها؛ نتائجها.

Abstract: This paper aims to define the modern Khalilist theory and its main linguistic concepts that are considered an extension to the Arabic linguistic patrimony in general, and a development of the old Arabic grammatical theory specifically in addition to making a fruitful debate between them. This theory was originally meant to the revival of the patrimonial linguistic thought and developing it so that it copes with the requirements of the modern vision

* - جامعة البليدة02، الجزائر.

البريد الإلكتروني:Faroukamar646@gmail.com (المؤلّف المرسل).

* - جامعة البليدة 02، الجزائر.

البريد الإلكتروني: stekabdji@yahoo.com

(Computational linguistics, teaching Arabic with modern techniques, treating some diseases...).

Keywords: Modern Khalilist theory; starting point; Concepts; outcomes.

1. مقدّمة: تعدّ اللّغة العربيّة ثابتا من ثوابت الأمّة الإسلاميّة وترسيخ هويتها، وقد بذل العلماء العرب -وخاصّة المتقّدمون منهم-في سبيل الحفاظ عليها قصارى جهدهم، فخلّفوا وراءهم زخما هائلا من المؤلّفات والأعمال الجليلة في شتّى العلوم العربيّة. أمّا في العصر الحديث فقد ثار جدل كبير بين أنصار الحداثة وأنصار التّراث، فمن متقوقع على المنجز التّراثيّ لا يرضى به بدلا، رافضًا كلّ جديد أو تجديد، ومن مفرّط في هذا المنجز محتقرًا له لأنّه ليس منجزا عصريّا، لكنّ بعض الباحثين تمكّنوا بفضل رسوخهم في التّراث وتشبّعهم بهذا الحديث أن تكون لهم أنظار صائبة تتّسم بالموضوعيّة والدّقة في الطّرح، مع مراعاة الخصوصيّة التي امتازت بها اللّغة العربيّة فكانت جهودهم بهذا تسعى إلى الحفاظ على المقبول من التّراث مع محاولة مواكبة الجديد فيما يتعلّق بدراسة العربيّة وسبل تعليمها ونشرها ووضع المعاجم لموادها.

من أبرز هؤلاء الأعلام اللّساني الجزائريّ عبد الرّحمن الحاج صالح، الذي قدّم دراسات تتعلّق باللّغة العربيّة وبتراثها اتّسمت -في نظرنا-بالدّقة والموضوعيّة أطلق عليها اسم النّظريّة الخليليّة الحديثة، حيث حاول فيها الكشف عن الأصيل، ومجاوزته إلى الاطّلاع على احتياجات متكلّم العربيّة في العصر الحديث وناقش سبل تيسيرها وتعليمها.

ثمّ إنّ هذه النّظريّة اللّسانيّة تعدّ استمرارا للجهود الأصيلة[1] التي قدّمها علماء العربيّة المتقدّمون مراعين فيها خصوصيّة هذه اللّغة وتميّزها وقداستها، أمثال الخليل وسيبويه، وأبي علي الفارسي، والسّهيلي، والرّضي الأستراباذي وغيرهم.

ولذلك كان هدفي من هذا المقال البحث في منطلقات هذه النّظريّة وأهم المفاهيم التي شملتها والنّتائج التي تسعى إلى تحقيقها وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتيّة: ما مفهوم النّظريّة الخليليّة الحديثة؟ وما منطلقاتها؟ وما أهمّ مفاهيمها؟ وما النّتائج التي قدّمتها؟

2-التّعريف بالنّظريّة الخليليّة الحديثة: ترجع أصول هاته النّظريّة إلى الأعمال الجليلة التي قدّمها العالم الفذّ الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175ه) والتي جسّدها في كتابه العين، ونقلها عنه تلميذه سيبويه(ت180) والذي تمكّن بفضل عبقريّته تبسيطها وتطويرها مكوّنا بذلك نظريّة نحويّة عربيّة أصيلة شغلت النّحاة وعلماء اللّغة من بعدهم زمنا طويلا ولا تزال كذلك.

يقول عنها عبد الرّحمن الحاج صالح: "سمّيت بالنّظريّة الخليليّة بالتّغليب، لأنّ الخليل رحمه الله وإن كان هو العماد فيها إلاّ أنّه قد أخذ كثيرا عن شيوخه، ثمّ إنّ سيبويه لم يكن من المقلّدين أبدا، بل أثرى هذه النّظريّة هو ومن جاء بعده كالأخفش والمازني، ولا سيما مدرسة ابن السّراج: مثل أبي علي الفارسي، والرّماني والسّيرافي والزّجاجي، ثمّ إنّ ابن جنّي وبعده بكثير الرّضي الأستراباذي(من أرصن العلماء وأكثرهم أصالة وهو شاذّ في زمانه)[2].

تعرّف النّظريّة الخليليّة العربيّة الحديثة بأنّها " نظريّة علميّة لسانيّة، وهي فرع من فروع اللّسانيّات العربيّة التي تختصّ بدراسة اللّسان العربيّ دراسة علميّة وفق المفهوم الحديث للدّراسة العلميّة، لهذا فهي تنفرد بمجموعة خاصّة من المصطلحات والفرضيّات، كما أنّها تقترح رؤيّة مستقلّة لقراءة التّراث اللّغوي العربي وللدّراسة العلميّة المستنبطة من هذا التّراث، وتحاول النّظريّة الخليليّة الحديثة أن تعيد النّظر في التّراث اللّغوي العربيّ من خلال قراءته قراءة جديدة تتحلّى بالموضوعيّة، وعدم تبنّي أيّ أحكام مسبقة حول هذا التّراث، والهدف الرّئيسي المعقود على هذا الجهد العلمي هو إعادة صياغة هذا التّراث من جديد بلغة العلم الحديث ومنطقه، والمقصود من لغة العلم ذلك التّوجيه العلمي لدى العلماء في كل أرجاء المعمورة لتوحيد مفاهيمهم ومصطلحاتهم الفنّيّة قدر الإمكان[3].

فهذه النّظريّة تمثّل "امتدادا لنّظريّة النّحو العربي الأصيل التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175ه) وتلميذه سيبويه (ت180ه) ومن جاء بعدهما من النّحاة العرب القدامى العباقرة ممّن شافهوا العرب الخلّص والأقحاح ابتداء من القرن الثّاني الهجري، وهي الفترة الخصبة في الفكر اللّغوي العربي الأصيل المبدع، وحتّى القرن الخامس مع عبد القاهر الجرجاني (ت741ه) ولهذا سمّيت بالنّظريّة الخليليّة"[4].

ولمعرفة قيمتها وتميّزها حاول متبنّوها مقارنتها بأحدث النّظريّات اللّسانيّة الحديثة؛ كالنّظريّة البنيويّة والنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة. يقول الحاج صالح: "ومن الغريب جدّا أن تكون هذه الأعمال التي لا تقلّ أهميّة عن أعمال أكبر العلماء المحدثين في العلوم الأخرى مجهولة تماما عند أكثر النّاس، بل ومجهولة في كنهها وجوهرها عند كثير من الاختصاصيّين المعاصرين"[5].

وعليه فإنّ الغاية الأساسيّة من النّظريّة الخليليّة الحديثة هي إبراز المفاهيم المنهجيّة الأساسيّة للنّظريّة الخليليّة العربيّة التي أثبتها النّحاة العرب الأوّلون بزعامة الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه وذلك بالنّظر في الوقت نفسه فيما توصّلت إليه مختلف المدارس اللّسانيّة الغربيّة.

3-منطلقات النّظريّة الخليليّة الحديثة: أمّا عن فكرة المنطلقات لهذه النّظريّة والمبادئ المعتمدة فيها فيقول عنها عبد الرّحمن الحاج صالح: "وقد حاولنا منذ ما يقرب من ثلاثين سنة أن نحلّل ما وصل إلينا من تراث فيما يخصّ ميدان اللّغة وبخاصّة ما تركه لنا سيبويه وأتباعه ممّن ينتمي إلى المدرسة الخليليّة. وكلّ ذلك بالنّظر في الوقت نفسه فيما توصّلت إليه اللّسانيات الغربيّة.

وكانت النّتيجة أن تكوّن مع مرور الزّمان فريقٌ من الباحثين المختصّين في علوم اللّسان بمعناه الحديث يريد أن يواصل ما ابتدأه الخليل وسيبويه ومن تابعهما، لكن بعد التّمحيص لما تركوه من الأقوال والتّحليلات؛ أي بعد التّحليل النّقدي الموضوعي لها"[6]، والذي حفّزهم أكثر هو صحّة الأوصاف وصحّة التّحليلات التي قدّمها هؤلاء العلماء، والتي قد تفوق في أحايين كثيرة ما توصّلت إليه اللّسانيات الغربيّة؛ يقول الحاج صالح: "ازدهرت البحوث اللّغويّة الحديثة بفضل ما وضعه العلماء من نظريّات عميقة حول اللّغة، وبفضل ما تحاوله هذه البحوث من استثمار واسع لهذه النّظريات. ومستقبل كلّ البحوث اللّغويّة مرهون، في اعتقادنا، بمدى نجاح هذا الاستثمار بالنّسبة لكلّ لغة. والذي نريد أن ينتبه إليه إخواننا الباحثون هو وجود نظريّة استخرجها بعض الباحثين الجزائريّين ممّا أخرجه علماء النّحو الأوّلون، وبنيت هذه النّظريّة على عدد من المفاهيم والتّصوّرات قد لا يوجد في اللّسانيات الحديثة ما يماثلها بل قد تفوقها إلى حدّ

بعيد، وهذا ما حاولنا أن نبرهن على صحّته بتحرير هذه النّظريّة وصياغتها صياغة منطقيّة حتى يمكن أن نقارن بينها وبين النّظريّات الحديثة"[7].

ويتحدّث عن المحفّزات الأولى التي حرّكت أصحاب النّظريّة الخليليّة الحديثة إلى إعادة الاعتبار (إعادة التّحديث) لهذا المنجز التّراثي الخليلي قائلا: "والذي جعلنا نفكّر في حداثة أفكار النّحاة الأوّلين ممّن عاصر الخليل وأتباعه وأصالتها خاصّة... هما شيئان اثنان: أوّلا: الفوارق الكبيرة جدّا التي تفترق بها أفكار أولئك النّحاة عن الأفكار النّحويّة العربيّة التّقليديّة (مثل ما نجده عند ابن مالك مثلا وشروح مؤلّفاته)، فالتّصوّر العلميّ يختلف فيهما تماما. وأمّا الثّاني فهو ما أجمع عليه النّاس في وقتنا؛ فقد لاحظ كلّ معاصرينا أنّ الأفكار الأساسيّة التي بني عليها التّحليل عند الخليل هي رياضيّة محضة، فهذا شيء لا يتّفق مع ما يتصوّره اللّسانيّون في الوقت الحاضر؛ فإن كان النّحو العربيّ في زمان الخليل وسيبويه بدائيّا بالنّسبة للسانيّات الحديثة فما هذا الاتجاه الرّياضيّ الذي أجمع معاصرونا على الاعتراف بوجوده عند الخليل؟ ثمّ لننظر إلى هذا الذي يقال إنّه نزعة رياضيّة ما هو"[8].

4-**مفاهيم النّظريّة الخليليّة الحديثة:** إنّ المطّلع على ما قدّمه عبد الرّحمن الحاج صالح من خلال نظريته الخليليّة يجده يركّز على ما يشكّل القاعدة المنهجيّة والمصطلحاتيّة الأصيلة، ومن أهمّها المفاهيم المعتمدة في النّظر إلى اللّغة وتحليلها عند الخليل ومن تبعه، ومن أبرزها:

- مفهوم الاستقامة وما إليها، وما يترتّب على ذلك من التّفريق المطلق بين ما يرجع إلى اللّفظ وبين ما هو خاصّ بالمعنى؛
- مفهوم الانفراد (الابتداء والانفصال)؛
- مفهوما الموضع والعلامة العدميّة؛
- مفهوما اللّفظة والعامل؛
- مفهوم المثال؛
- مفهوم الوضع والاستعمال.

وعلى كلّ، فهذه المفاهيم تقودنا إلى نقطة مفادها أنّ هذه النّظريّة قد استطاعت على حسب علمنا-أن تحقّق لنفسها كفاية علميّة (من حيث وضوح التّصوّر ووضوح

الأهداف، وكفاية في المفاهيم،...)، وحتّى تتّضح الرّؤيّة أكثر نذكر بإيجاز التّصوّر الذي تحمله مختلف هاته المفاهيم التي أتينا على ذكرها:

1-4-مفهوم الاستقامة وما إليها (Straightness ;l'énoncé juste et absurde):

يقودنا هذا المفهوم إلى "المرتكز التّحليلي الذي كان ينطلق منه النّحاة، فقد ركّزوا في بعض الجوانب على اللّفظ وحده (التّحليل النّحوي Analyse grammatical)، كما ركّزوا في جوانب أخرى على المعنى (التّحليل الدّلاليّ Analyse sémantique)، فاللّفظ إذا حُدّد أو فُسّر باللّجوء إلى اعتبارات تخصّ المعنى فالتّحليل هو تحليل معنويّ لا غير، أمّا إذا حصّل التّحليل والتّفسير على اللّفظ دون أيّ اعتبار للمعنى فهو تحليل لفظيّ نحويّ"[9].

ولكي نوضّح هذا المفهوم أكثر نضرب مثالا على ذلك: فسيبويه في الكتاب يميّز بين السّلامة الرّاجعة إلى اللّفظ والسّلامة الخاصّة بالمعنى، كما "ميّز بين السّلامة التي يقتضيها القياس (أي النّظام العام الذي يميّز لغة من لغة أخرى) والسّلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للنّاطقين"[10].

وذلك في قوله في باب "الاستقامة من الكلام والإحالة": "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأمّا المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأمّا المحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس، وأمّا المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللّفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك وأشباه هذا، وأمّا المحال الكذب فأن تقول: سوف اشرب ماء البحر أمس"[11]. فسيبويه يحدّد السّلامة وعلاقتها باللّفظ والمعنى من جهة، والقياس والاستعمال من جهة أخرى، فهناك" المستقيم الحسن والمستقيم القبيح، والمستقيم المحال، ويمكن صياغة هذه المعاني كما يلي:

–فالمستقيم الحسن= السّليم في القياس والاستعمال معا؛

–والمستقيم القبيح= السّليم في القياس وغير السّليم في الاستعمال؛

–وأمّا المستقيم المحال= سليم في القياس والاستعمال، وغير سليم من حيث المعنى"[12].

ويرى الحاج صالح أنّ النّحاة العرب لم يكونوا يخلطون بين هذين التّحليلين، بل كانوا يميّزون بينهما تمييزا دقيقا، ومن ثمّة فـ "التّخليط بين هذين الاعتبارين يعتبر خطأ وتقصيرا، وذلك كالاقتصار على تحديد الفعل بأنّه ما دلّ على حدث وزمان فهذا تحديد على المعنى، فهو جيّد ولكنّه من وجهة المعنى، أمّا التّحديد على اللّفظ فهو ما تدخل عليه من زوائد معينة كـ (قد والسّين ويتّصل به الضّمير في بعض صيغه"[13].

2-4-مفهوما الانفراد وحدّ اللّفظة:

أ-مفهوم الانفراد (Singularités ;Singularité): يحيل على العمليّة أو الطّريقة التي كان يعتمدها النّحاة في ضبط وحدات اللّغة (ألفاظا، وجملا) والتّبرير لها اعتمادا على اللّغة ذاتها لا على شيء مفترض (كما هو الحال عند التّوليديّين) فالنّحاة الأوائل انطلقوا في تحليلهم للغة من "الاسم المفرد" باعتباره النّواة أو الأصل الذي تتفرّع عنه أشياء أخرى، وقد أطلق الخليل بن أحمد الفراهيدي على هذا المفهوم مصطلح" الاسم المظهر"[14]. وأورد الحاج صالح ههنا قول الخليل على لسان تلميذه سيبويه موضّحا الاسم المظهر قائلا:" واعلم أنّه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأنّ المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء، ولا يلحق به شيء. حيث وضّح هذا القول بأنّ كلّ ما ينفصل ويبدأ عندهم هو المنطق، ويطلق عليه صفة الانفراد، ويمكن أن يكون بها الأصل لأشياء أخرى متفرّعة عنه"[15]. والمراد بالانفصال "ما ليس بعده شيء، والابتداء ما ليس قبله شيء"[16].

وبالفعل كان المنطلق عندهم كلّ ما ينفصل ويبتدأ وهي صفة الانفراد ويمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرّع عليه، ولهذا فيجب أن ينطلق من أوّل ما ينطق به ممّا ينفصل ويبتدأ (ينفرد). وهو الاسم المظهر بالعربيّة وكل شيء يتفرّع عليه، ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته، ولهذا سمّى النّحاة الأوّلون هذه النّواة بالاسم المفرد وما بمنزلة الاسم المفرد، وأطلق عليها ابن يعيش والرّضي الأستراباذي "مصطلح اللّفظة"[17].

ب-مفهوم اللّفظة (lexie): يرى الحاج صالح أنّ هذا المفهوم يحمل مفهوما عربيّا خالصًا لا وجود له في اللّسانيّات الغربيّة، إذ يعدّ مستوى من مستويات التّحليل اللّساني، فهو "وحدة من وحدات الكلام متكوّنة من كلم لها بداية ونهاية في الكلام

المحصّل، أي في المنطوق منه والمكتوب"[18]. فنحن لا نبني الجمل من كلمات وإنّما من لفظات (فعليّة أو اسميّة)، -فاللّفظة في اللّسانيات الخليليّة تتوسّط بين مستويين اثنين واحد أقلّ منها وهو مستوى الكلم المفردة والآخر مستوى الجمل، ويكون عمادها الوقف والابتداء، فهي أقلّ ما ينطق به ممّا ينفصل فيسكت عنده ولا يلحق به شيء أو يبتدئ فلا يسبقه شيء. فما ينفرد وينطلق، أو ما ينفصل ويبتدئ هو صفة الانفراد. ولقد عرّف سيبويه هذا المصطلح وعبّر عنه في أماكن عديدة من "الكتاب" بعبارة" الاسم الواحد" أو "بمنزلة الاسم الواحد" ومن ذلك مثلا قوله عندما تعرّض لموضوع النّعت:" فأمّا النّعت الذي جرى مع المنعوت فقولك: مررت برجل ظريف قبل، فصار النّعت مجرورا لأنّهما كالاسم الواحد"[19]. ويقول عند تعرّضه للاسم الموصول" والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد"[20]. فسيبويه يعدّ كلاّ من النّعت والمنعوت والاسم الموصول وصلته كالاسم الواحد في التّصرف والإجراء في الكلام لكون أنّ النّعت لا يستغني عن المنعوت والاسم الموصول لا يستغني عن صلته لأنّهما من تمامه كاسم.

إذن فالنّحاة الأوائل في تحليلهم للّغة انطلقوا من مستوى اللّفظة باعتبارها أصغر وحدة من الكلام ممّا يمكن أن ينفصل ويبتدئ، وهي أقلّ ما يمكن أن ينطق به ممّا يصلح أن يكون مبنيا على اسم أو فعل، وبناء على هذا المفهوم فإنّ العبارات الآتيّة: رجل، الرّجل، مع الرّجل، رجل الغد، رجل قام أبوه أمس، الرّجل الذي قام أبوه أمس ... كلّ واحدة منها بمنزلة اسم واحد، أي لفظة"[21]. ومعنى ذلك أنّ سيبويه يعدّ كلاّ من علاقة الصّفة بالموصوف وعلاقة المضاف بالمضاف إليه وعلاقة الجار بالمجرور وعلاقة الصّلة بالموصول كالاسم الواحد أو ما بمنزلة الاسم الواحد أو مصطلح لفظة على حدّ تعبير ابن يعيش والرّضي الأستراباذي.

وانطلاقا من التّصوّر السّابق لمفهوم اللّفظة يحدّد عبد الرّحمن الحاج صالح اللّفظة بنوعيها (الاسميّة والفعليّة) تحديدا إجرائيا، وسنقتصر التّمثيل ههنا على اللّفظة الاسميّة كما يلي[22]:

الشّكل 1: التّحليل الإجرائي لحدّ اللّفظة الاسميّة.

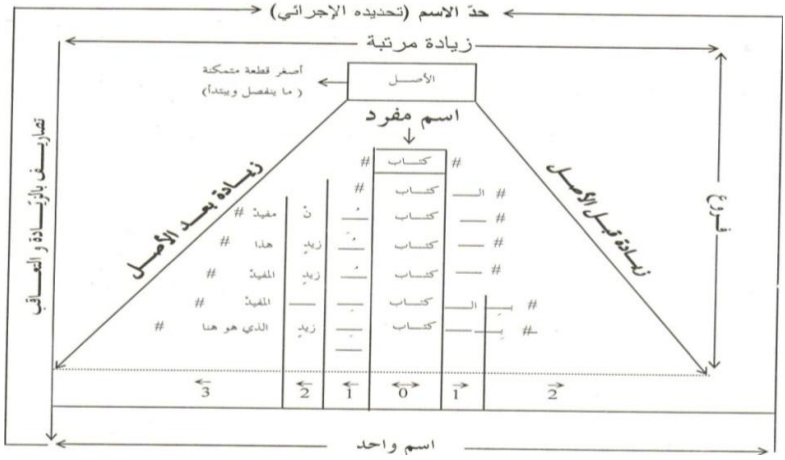

المصدر: البنى النّحويّة العربيّة، عبد الرّحمن الحاج صالح، ص89.

نلاحظ في هذا الأنموذج أنّ الأصل هو لفظة " كتاب" وتتفرّع عليه العبارات الأخرى التي هي مكافئة لها أي بمنزلتها من حيث الابتداء والانفصال (الإنفراد) وذلك من خلال دخول الزّيادات عليها يمينا كأداة التّعريف (ال) وحرف الجر(بـ) ويسارا الإعراب والتّنوين والإضافة ثمّ الصّفة.

وهنا يتبيّن لنا من خلال التّحديد الإجرائي السّابق للاسم ما يلي[23]:

أ - إنّ التّحويل بالزّيادة والتّعاقب هو الذي يحدّد الوحدات في النّظريّة الخليليّة.

ب-إنّ كل الوحدات المحمولة بعضها على بعض بعمليات التّحويل هي نظائر للنّواة من حيث إنّها وحدات تنفرد أوّلا وتتفرّع عنها بالزّيادة ثانيا.

ج-إنّ الوحدات المحمولة بعضها على بعض تكوّن مجموعة ذات بنيّة تسمّى في الاصطلاح الرّياضي بالزّمرة (structure de groupe).

وهنا نشير أنّ العلاج الآلي للنصوص يستلزم مثل هذه الصّياغات الرّياضيّة التي تكون على شكل خوارزميات[24](algorithmes) .

4-3-مفهوما الموضع والعلامة العدميّة:

أ-مفهوم الموضع (mawdi ; l'emplacement): يرد مفهوم الموضع كثيرا في كتاب سيبويه في كل مستويات اللّغة، وفي سياقات مختلفة مع تعدّد في مفاهيمه فقد يرد

مصطلح الموضع بمعنى المخرج، ويعني به سيبويه في المستوى الصّوتي مكانا في الجهاز الصّوتي ومن ذلك قوله" والزّاي تبدل لها مكانا مكان التّاء دالا وذلك في قولهم: مزدان من مزتان، لأنّه ليس شيء أشبه بالزّاي من موضعها من الدّال وهي مجهورة مثلها"[25]. وقد يعني سيبويه بالموضع في مستوى الكلم "اسم مكان" إذا قال (موضع الفعل) وذلك في قوله "أمّا ما كان على فعَل، يفعِل فإنّ موضع الفعل (مفْعِل) وذلك قولك: هذا مجلِسنا، ومضرِبنا، ومجلسنا"[26]. كما قد يعني بمصطلح الموضع في مستوى الكلم مكان الحرف داخل الصّيغة التّصريفيّة أي داخل المثال فللحرف من الكلمة –الفعل المتصرّف أو الاسم المتمكّن-موضع داخل المثال، فهو إمّا في موضع الفاء أو العين أو اللاّم من الميزان الصّرفي "فعل"، ومن ذلك قول سيبويه في باب الزّيادة من غير موضع حروف الزّوائد" اعلم أنّ الزّيادة من موضعها لا يكون معها إلاّ مثلها، فإذا كانت الزّيادة من موضعها الزّم التّضعيف، فهكذا وجه الزّيادة من موضعها، فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعّل) في الاسم والصّفة نحو: الزّمَّج، والزّمّل، والجُبّأ ... فإذا زدت من موضع اللاّم فإنّ الحرف يكون على (فعلل) في الاسم، وذلك نحو: قَرْدَد ومَهْدَد"[27]. ويعني سيبويه بموضع العين وموضع اللام "مكان الحرف داخل المثال، أي داخل صيغتها المجرّدة التي انتهى إليها القياس"[28].

فالموضع هو المحلّ التّجريدي الذي يمكن أن يحلّ فيه عنصر من العناصر المؤثّرة، فإذا خلا ذلك المحلّ من العنصر سمّي علامة عدميّة (expression zéro,ou marque zéro)، ويمكن التّمثيل في هذا السّياق بالعامل، فقد يذكر عامل لفظيّ، وقد لا يذكر تاركا المحلّ لعامل آخر هو العامل المعنويّ، كما يمكن التّمثيل للموضع والعلامة العدميّة على مستوى اللّفظة كذلك، وذلك حين يتعلّق الأمر بالعلامات التي تميّز الأصول من الفروع (المذكّر والمؤنّث /المفرد والمثنّى والجمع...).

ب-مفهوم العلامة العدميّة (expression zéro ; marque zéro): يرد مفهوم العلاّمة في اللّغة بعدّة دلالات وفي سياقات مختلفة منها: قد يرد بمعنى "السّمة"، ورد في لسان العرب لابن منظور أنّ" العلامة السّمة والجمع علام، وهو الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بإلغاء الهاء، قال عامر بن الطّفيل:

عرفــت بجــوّ عارمــة المقامــا ❁ بســلمى أو عرفــت بهــا علامــا".

والمَعْلم مكانها، والمعلم ما جعل علامة ... وقيل المَعْلم الأثر"[29].

وقد يرد معنى العلامة بمعنى "الأمارة"، يقول الجرجاني:" الأمارة لغة العلامة اصطلاحا: هي التي يلزم العلم بها الظّن بوجود المدلول كالغيم بالنّسبة إلى المطر فإنّه يلزم العلم به الظّنّ بوجود المطر"[30].

وقد يرد مصطلح العلامة بمعنى" الدّليل" ويسمّى النّظر في الدّليل والاشتغال به الاستدلال، يقول ابن الأنباري:" اعلم أنّ الاستدلال طلب الدّليل كما أنّ الاستفهام طلب الفهم... والدّليل عبارة عن معلوم يتوصّل بصحيح النّظر فيه إلى علم ما لا يعلم في مستقرّ العادة اضطرارا"[31].

أمّا مفهوم العلامة العدميّة في النّظريّة الخليليّة الحديثة "فهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر"[32]. ويظهر أثرها الاعتباري المجرّد عند مقابلتنا الأصل بالفرع سواء في المستوى الإفرادي أم في مستوى اللفظة أم في المستوى التّركيبي. ومثل ذلك في المستوى الإفرادي قول سيبويه:" واعلم أنّ المذكّر أخفّ عليهم من المؤنّث، لأنّ المذكر أوّل، وهو أشدّ تمكّنا، وإنّما يخرج التّأنيث من التّذكير"[33]. وقصد سيبويه ما بيّنه الأعلم الشّنتمري في كتابه النّكت من أنّ قوله: "وإنّما يخرج التّأنيث من التّذكير، معنى يخرج يتفرّع"[34]. يعني سيبويه أنّ المذكّر أصل والمؤنّث فرع عنه، وذلك لأنّ الأصل له العلامة العدميّة، والفرع له علامة لفظيّة وهي علامة التّأنيث. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم 2: موضع العلامة العدميّة والعلامة اللفظيّة.

	الاسم	موضع العلامة	
أصل	طالب	Ø	← علامة عدميّة
فرع	طالب	ـة	← علامة لفظيّة

4-4-مفهوم المثال (Shème ;schème générateure ; generator pattern): هذا المفهوم أصيل في الدّرس اللّساني العربي ولا يوجد في الدّرس اللّساني الغربي، يعرّفه الحاج صالح بأنّه" مجموعة من المواضع الاعتباريّة مرتبة ترتيبا معيّنا يدخل في بعضها – وقد تخلو منها-العناصر الأصليّة وفي بعضها الآخر العناصر الزّائدة"..."[35]. ويضيف قائلا

أنّ "النّحو كلّه مُثُل، لأنّها الصّيغ والرّسوم، وهو شيء صوريّ (Formal)، التي تبنى عليها كلّ وحدات اللّغة إفرادا وتركيبا، فهو تصوّر وتمثيل لما تحدثه الحدود الإجرائيّة، وعلى هذا فمثال الكلمة هو بناؤها ووزنها لأنّه يمثل بكيفيّة صوريّة مجرّدة الهيئة التي يكون عليها هذا الجزء من اللّفظة الذي يسمّى بالكلمة..."[36]. أمّا في المستوى التّركيبي فقد صاغ الحاج صالح له مثالا مجرّدا يعدّ بمثابة قالب لكلّ الجمل العربيّة بنوعيها الاسميّة والفعليّة حيث كانت على النّحو الآتي: [(ع+ م1)±م2] ± خ. حيث إنّ: ع: عامل. م1: معمول أوّل، ع2: معمول2، خ: مخصّص (الفضلة).

5-4-مفهوم العامل (regéssant ; reger ; goverment ; governing element):

يرتبط مفهوم العامل في النّظريّة الخليليّة بالبنيّة التّركيبيّة للجملة، فهو المحرّك الحقيقيّ لعناصرها والضّابط لترتيبها ولعلاقاتها، والمحدّد لوظائفها التّركيبيّة ولإسناد الحركات الإعرابيّة المناسبة لها، حيث لاحظ النّحاة "أنّ الزّوائد على اليمين تغيّر اللّفظ والمعنى، بل تؤثّر وتتحكّم في بقيّة التّركيب كالتّأثير في أواخر الكلم (الإعراب)"[37]، وهذا المفهوم-العامل-يكون على مستوى الجملة دون غيره من المستويات الأخرى.

6-4-مفهوما الأصل والفرع (Original and Branch ;asl et far'):

هذا المفهوم له تعلّق كبير بمفهوم الانفراد، ذلك أنّه الشّيء الذي يمكن فصله، وله دلالة تعدّ أصلا، هذا الأصل يمكن أن تدخل عليه زوائد تخرجه من الأصالة إلى الفرعيّة، غير أنّ فكرة الأصل والفرع ليست محصورة في مستوى اللّفظة أو الجملة بل نجدها تمتدّ عند النّحاة العرب لتشمل جميع مستويات اللّغة، فهي تستغرق البنيّة اللّغويّة في شموليّتها وكليّتها إفرادا وتركيبا. يقول سيبويه" اعلم أنّ النّكرة أخفّ من المعرفة وهي أشدّ تمكنّا لأنّ النّكرة أوّل ثمّ يدخل عليها ما تعرف به"[38]. ويعني سيبويه بذلك أنّ "التّمييز بين الأصل والفرع إنّما يحصل بكون الأصل له العلامة العدميّة وهو موضع فارغ في الكلمة لا لفظ فيه، والفرع له العلامة اللّفظيّة، وهو موضع تحتلّه علامة لفظيّة، فقولك: رجل فيه موضعان، موضع فارغ أو خانة بيضاء قبل (رجل) وموضع تحتلّه كلمة "رجل" يقابلهما موضعان أيضا في الاسم المعرفة" الرّجل" موضع الألف واللام وموضع (رجل)"[39]. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم 3: موضع العلامة العدميّة والعلامة اللّفظيّة

موضوع العلامة	الاسم
Ø ← علامة عدميّة	رجل
الـ ← علامة لفظيّة	رجل

فللأصل العلامة العدميّة: وهو أصل فارغ، تقابله في الفرع العلامة اللّفظيّة.

4-7-مفهوم القياس(Qiyâs) syllogisme ; mesurment: يعدّ هذا المفهوم دليلا من أدلّة النّحو العربي، إذ هو الأصل الثّاني بعد دليل السّماع من حيث قوّة حجّيته وأهمّيته عند النّحاة والأصوليّين، وقد تمّ تناوله بكثرة منذ بداية التّأليف في أصول النّحو العربي. وفي حال تعارض دليل القياس مع دليل السّماع يرجّح النّحاة دليل السّماع على دليل القياس باعتبار أنّ السّماع يبطل القياس.

والقياس في النّظريّة الخليليّة أداة إجرائيّة لاستنباط القواعد، وإلحاق بعض العناصر اللّغويّة بأخرى لوجود علاقة بينهما، يقول الحاج صالح: "أمّا القياس النّحوي فهو... حمل شيء على شيء لوجود بنيّة جامعة بينهما، أو استنباط هذه البنيّة وإثباتها بهذا الحمل، وهذا في الرّياضيات هو ما يسمّى بمقابلة النّظير بالنّظير... ثمّ هذا القياس النّحويّ هو أيضا مثال مولّد للعبارات السّليمة، ولذلك يتمّ به تفريع الفروع ابتداء من الأصل..."[40].

4-8-مفهوما الوضع والاستعمال(code et usage ; mode and use) : لقد تفطّن النّحاة إلى أنّ "اللّغة في نظمها لا تخضع لقوانين آليّة بحتة، وإنّما قد يعرض للكلم أحيانا في أوضاع التّركيب أو في الاستعمال عوارض تخرج عن هاته الآليّة"[41]. وقد نبّه سيبويه عليها في قوله "اعلم أنّهم ممّا يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوّضون ويستغنون بالشّيء عن الشّيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا"[42]. وهذا ما يؤكّد على أنّ النّحاة القدامى قد تفطّنوا إلى أنّ اللسان وضع واستعمال، أي "نظام من الأدلّة الموضوعة لغرض التّبليغ واستعمال فعليّ لهذا النّظام في واقع الخطاب"[43]، وبالتّالي ميّزوا "بين كلّ ما هو راجع إلى الوضع أي ما يخصّ اللّفظ الموضوع للدّلالة على معنى، وهذا المعنى المدلول عليه باللّفظ وحده، ومن ثمّ ما

يخصّ بنيّة هذا اللّفظ بقطع النّظر عمّا يؤدّيه في واقع الخطاب... ومن جهة أخرى ما هو راجع إلى استعمال هذا اللّفظ؛ أي إلى تأديته للمعاني المقصودة بالفعل وهي الأغراض"[44].

وقد بيّن عبد الرّحمن الحاج صالح الحدّ الفاصل بين مفهومي الوضع والاستعمال في قوله" أمّا الاستعمال فهو كيفيّة إجراء النّاطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب"[45]. ومعنى ذلك أنّ الأستاذ الحاج صالح يريد أن يوضّح حقيقة جوهريّة بنيت عليها النّظريّة الخليليّة العربيّة وهي أنّ اللغة وضع واستعمال، والتّمييز بينهما ضروري لأنّ لكلّ واحد منهما قوانينه الخاصّة به. وذلك كون أنّ الوضع مرتبط بمنطق لغوي وعقلي، أمّا الاستعمال فمرتبط بالجهاز الصّوتي والذي من قوانينه الاقتصاد في الجهد العضلي وأمن اللّبس.

هذه هي جلّ المفاهيم والتّصورات الأصيلة التي تميّزت بها هذه النّظريّة والملاحظ أنّ هذه المفاهيم هي مفاهيم أصيلة في التّراث العربي، استطاع عبد الرّحمن الحاج صالح اكتشافها من خلال قراءته المتأنّيّة والمعمّقة في كتب المتقدّمين -أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه-فهي مفاهيم عمليّة إجرائيّة منطقيّة رياضيّة خالصّة قابلة لمواكبة مستجدّات العلم الحديث بكلّ فروعه وعلومه.

5-**نتائج النّظريّة الخليليّة الحديثة**: توصّل عبد الرّحمن الحاج صالح من خلال نظريّته الخليليّة الحديثة إلى تحقيق مجموعة نتائج أسهمت في تجديد الدّرس اللّساني العربي عامّة، والدّرس اللّغوي العربي الأصيل خاصّة بما يتوافق مع متطلّبات العصر الحديث من جهة والتّنظير للدّرس اللّساني العربي من جهة ثانيّة، ومن النّتائج التي حقّقتها النّظريّة منها[46]:

1-إثبات أصالة النّظريّة الخليليّة: أصالة النّظريّة الخليليّة تكمن في تميّزها عن نّحو المتأخّرين من النّحاة الذين تأثّروا بالمنطق الأرسطي في بناء المفاهيم (أمثال ابن مالك...)، كما تكمن في تميّزها عن المنطق الأرسطي، وما جاءت به مختلف النّظريّات الغربيّة الحديثة (البنيويّة والوظيفيّة والتّوليديّة التّحويليّة...).

2-التّفريق بين تراث المتقدّمين والمتأخّرين: لقد بيّن الحاج صالح في نظريّته أنّ التّراث ليس واحدا، وإنّما هناك تراث وتراث[47]، فالتّراث الذي تعلّق به، ودعا معشر الباحثين إلى الحفر والتّنقيب في خطاباته، هو التّراث العلمي اللّغوي الأصيل، الذي تركه أولئك

العلماء المبدعون الذين عاشوا في زمن الفصاحة اللّغويّة الأولى، وشافهوا فصحاء العرب، أمّا الذين جاءوا من بعدهم فقد كانوا عالّة عليهم، فبعضهم ضيّق حدود النّحو الواسعة، حيث أنّهم "استبدلوا مفاهيم القدماء الإجرائيّة النّشطة بمفاهيم أخرى جامدة تأمّليّة"[48].

3-حوسبة العربيّة: لقد استطاع عبد الرّحمن الحاج صالح من خلال نظريّته الخليليّة صياغة نظام العربيّة صياغة رياضيّة قابلة لنظام الحوسبة الآليّة، حيث استطاع حصر القرءان الكريم، وحوسبة المدوّنة الأولى في التّراث العربي بدءا من العصر الجاهلي إلى نهاية عصر الفصاحة.

4-تحديث النّظريّة العربيّة: وهذا بالرّبط بين الأصالة والحداثة من خلال التّأسيس للحوسبة والرّقمنة الآليّة.

5-جمع الرّصيد الوظيفي المغاربي: وكان الغرض من هذا العمل توحيد الألفاظ والمصطلحات التي يستعملها التّلميذ في البلاد المغاربيّة وصولا إلى لغة مشتركة وهذا العمل يدخل في إطار توحيد الجهود المغاربيّة لإحلال العربيّة المقام الأولي في التّعريب.

6-جمع الرّصيد اللّغوي العربي: انتهى هذا العمل سنة 1984، وكان مسح هذا الرّصيد على مستوى 16 دولة عربيّة، وغرضه الدّفع بهذه المصطلحات إلى وزارات التّربيّة في الوطن العربي وإدماجها في الكتاب المدرسي بغيّة توحيد لغة التّلميذ.

7-الذّخيرة اللّغويّة: وهو مشروع عربي كبير، غرضه جمع الموروث العربي من مرحلة ظهور اللّغة العربيّة في صورها الأولى، وهو بمثابة شابكة عربيّة (جوجل عربي) يضمّ كل ما أنتجه علماء العرب قديما وحديثا، يتميّز بسرعة تدفّق المعلومات وسهولة البحث عنها.

5. خاتمة: إنّ أبرز ما قدّمه عبد الرّحمن الحاج صالح مشروعان ضخمان كبيران؛ أوّلهما متوقّف يحتاج إلى تفعيل وخاصّة بعد وفاة مؤسّسه، وهو مشروع قوميّ يمثّل تحدّيا كبيرا، اصطلح على تسميته ب: "مشروع الذّخيرة اللّغويّة". أمّا ثانيهما فهو "النّظريّة الخليليّة الحديثة" التي بناها على أصول ومبادئ النّظريّة النّحويّة العربيّة القديمة، وكان منطلقها الأوّل هو النّظر فيما خلّفه المتقدّمون -خاصّة الخليل وتلميذه سيبويه- من تراث وفهمه العميق له من جهة، والإلمام بما توصّلت إليه أحدث النّظريات

اللسانيّة الغربيّة بمختلف مدارسها من جهة أخرى، وبهذا استطاع الحاج صالح التّوصل إلى مفاهيم نحويّة عربيّة أصيلة تعدّ بمثابة الأساس للنّظريّة النّحويّة العربيّة الحديثة وذلك لما حقّقته من نتائج في الجانب التّنظري للدّرس اللّساني العربي، أمّا على مستوى الجانب التّطبيقي فقابليّة توظيف مفاهيمها ذات الطّابع الرّياضي في ميادين مختلفة كالحوسبة الآليّة للّغة وتعليميّة اللّغات ومعالجة أمراض الكلام وصناعة المعاجم وغيرها.

6. هوامش:

1- للأصالة عند الحاج صالح مفهوم خاصّ ينافي التّقليد، إذ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره. ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، موفم للنشر، (الرّغاية، 2007)، ج1، ص267.

2- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسّانيات العربيّة، موفم للنشر (الرّغاية،2007)،ج1، ص20.

3- عبد الكريم جيدور، "نظريّة العامل النّحوي وتعليميّة النّحو العربي" مفهومه في النّظريّة الخليليّة الحديثة وتطبيقاته في تعليميّة النّحو، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي تخصص: الفكر النّحوي واللسانيات، إشراف الدكتور: عساني عبد القادر،2011، ص 9- 10.

4- بشير إبرير، "أصالة الخطاب في اللسانيات الخليليّة الحديثة"، مجلّة العلوم الإنسانيّة العدد السّابع، جامعة محمّد خيضر، بسكرة،2005، ص2.

5- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، مرجع سابق، ج1 صفحة 208.

6- المرجع نفسه، ص208.

7- المرجع نفسه، ج2، ص44.

8- المرجع نفسه، ص46.

9- المرجع نفسه، ص 217.

10- محمّد صاري، ملامح من الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرّحمن الحاج صالح: قراءة في بعض النّماذج [دفتر اليوميّة] مجلّة المجمع الجزائري للغة العربيّة.- الجزائر : المجلس الأعلى للغة العربيّة، العدد2017،25، ص25.

11- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، دار الجيل، (بيروت،1991)، ط1، ج1 ص25- 26.

12- عبد الرّحمن الحاج صالح، المدرسة الخليليّة الحديثة والدراسات اللسانيّة الحاليّة في العالم العربي، وقائع ندوة تقدّم اللسانيات في الأقطار العربيّة، دار الفكر الإسلامي (المغرب،1987)، ص379.

13- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودرسات في اللسانيات العربيّة، مرجع سابق، ج1 ص 217- 218.

14- عبد الرّحمن الحاج صالح، المدرسة الخليليّة الحديثة والدراسات اللّسانيّة الحاليّة في العالم العربي، مرجع سابق، ص379- 380.

15- عبد الرّحمن الحاج صالح، النّظريّة الخليليّة الحديثة مفاهيمها الأساسيّة، كراسات المركز مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللغة العربيّة بالجزائر، (بوزريعة،2007)، العدد الرّابع ص 224.

16- فتيحة عويقب، النّظريّة الخليليّة الحديثة بين الأصالة والمعاصرة، مجلّة التّعليميّة، العدد الرّابع، جامعة معسكر،2017، ص224.

17- عبد الرّحمن الحالج صالح، المدرسة الخليليّة الحديثة والدراسات اللسانيّة الحاليّة في العالم العربي، مرجع سابق، ص379- 380.

18- عبد الرّحمن الحالج صالح، البنى النّحويّة العربيّة، منشورات المجمع الجزائري للغة العربيّة، (الرّغاية، 2016)، ص87.

19- سيبويه، الكتاب، مرجع سابق ج1، ص421.

20- سيبويه، الكتاب، ج2، مرجع سابق، ص 68.

21- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، مرجع سابق، ج1 ص220- 221.

22- عبد الرّحمن الحاج صالح، البنى النّحويّة العربيّة، مرجع سابق، ص 89.

23- عبد الرّحمن الحاج صالح، المدرسة الخليليّة الحديثة والدراسات اللسانيّة الحاليّة في العالم العربي، مرجع سابق، ص382.

24- نسبة إلى العالم الرّياضي الخوارزمي (ت بعد 232ه) وهي عبارة عن سلسلة من العمليات الجزئيّة المتناسقة التي يتم بها إجراء العمل على الرّتاب، والتي يمكن أن تساعدنا مستقبلا مساعدة كبيرة لفهم مجريات العمليات الكلاميّة، وكيفيّة انتظام العلم باللغة، وكيف يمكن إدخال هذه المعلومات واستعمالها في العمليات على الرّتاب...(انظر: مازن الوعر حول بعض القضايا الجدليّة لنظريّة القواعد التّوليديّة التّحويليّة، مجلّة اللسانيات العدد1982،6، ص 79.

25- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج4، ص467- 468.

26- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج1، ص87.

27- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج2، ص276.

28- مخلوف بن لعلام، مفهوم الموضع ومسالك الاستدلال به في كتاب سيبويه، مجلّة الآداب واللغات، جامعة البليدة، العدد 02، 2007، ص123.

29- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، (بيروت 1986)، المجلّد12، ص419.

30- الشّريف الجرجاني، التّعريفات، مكتبة لبنان، (بيروت،1978)، ص37.

31- ابن الأنباري، لمع الأدلة في أصول النّحو، تح: سعيد الأفغاني، جامعة سوريّة (دمشق،1995) ط1، ص45.

32- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، مرجع سابق، ج1 ص222.

33- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج1، ص22.

34- الأعلم الشّنتمري، النّكت في تفسير كتاب سيبويه، دراسة وتحقيق: رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، (المغرب، 1999) ط1، ج1، ص196.

35- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودرسات في اللسانيات العربيّة، مرجع سابق، ج2 ص 16.

36- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودرسات في اللسانيات العربيّة،ج1، ص251.

37- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودرسات في اللسانيات العربيّة، مرجع سابق، ج1 ص223.

38- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج1، ص22.

39- مخلوف بن لعلام، مفهوم الموضع ومسالك الاستدلال به في كتاب سيبويه، مرجع سابق ص128.

40- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، مرجع سابق، ج2 ص 77.

41- حليمة الخالدي، الموضع وعلاقته بثنائيّة الوضع والاستعمال في النّحو العربي (في المستوى الإفرادي)، مجلّة الصّوتيات، البليدة، الجزائر، العدد الثّامن، ص58.

42- سيبويه، الكتاب، ج4، ص08.

43- عبد الرّحمن الحاج صالح، الأسس العلميّة واللغويّة لبناء مناهج اللغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعي، البحث ألقي في ندوة بناء المناهج التّعليميّة بالسّعوديّة،1985، ص162.

44- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، مرجع سابق، ج2 ص 36.

45- عبد الرّحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النّهوض بمستوى مدرسي اللغة العربيّة مجلّة اللسانيات، العدد4 ،1993، ص 38- 39.

46- صالح بلعيد، شيخ اللسانيات المغفور له عبد الرّحمن الحاج صالح، مجلّة المجمع الجزائري للغة العربيّة، العدد 25، 2017، ص67- 68.

47- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، مرجع سابق، ج1 ص168.

48- محمّد صاري، ملامح من الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرّحمن الحاج صالح، مرجع سابق، ص25.